القَصِيدَةُ(103)بِعُنوَان:(بَعضُ الأقَارِبِ عَقَارِبٌ)

شِعرُ: أ.د. جودت أحمد سعادة المساعيد

بَعْضُ اَلْأَقَارِبِ نَرَاهُم بَلْسَمًا شَافِيًا ... صُبحَاً وَمَسَاءً وَبِكُلِ اَلْمُنَاسَبَاتِ
فَلَمْ يَأْتِ مِنْهُمْ غَيْرُ اَلسُّرُورِ وَالهَنَا ... وَالتَّعَامُلِ اَلرَّاقِي وَطَيِّبِ اَلْعَلَاقَاتِ
وَبَعْضُ اَلْأَقَارِبِ عَقَارِبَ بِتَصَرُّفَاتِهِمْ ... لَا يَنْظُرُونَ سِوَى لِلْصَّالِحِ اَلذَّاتِيِّ

فَالْعَلَاقَاتُ عِنْدُهُمْ هِيَ لِجَانِبٍ وَاحِدٍ ... وَالْقَرَارَاتُ تَصْدُرُ دُونَ اِسْتِشَارَاتٍ
وَالاِحْتِرَامُ شِبْهُ مَفْقُودٍ فِي مُعْظَمِهِ ... وَالصِّغَارُ يَتَطَاوَلُونَ عَلَى اَلْقِيَادَاتِ
وَالْكَذِبُ يَبْقَى سِمَةً بِمُعظَمِ قَوْلِهِمْ ... إِضَافَةً لِتَحرِيفِ الكَلامِ وَالِاتِّهَامَاتِ

وَلَا يَعْتَرِفُونَ بِأَخْطَائِهِمِ الْكُبْرَى أَبَدًا ... فَالْأَخْطَاءُ عِنْدَهُمْ هِيَ نُورُ الْكَرَامَاتِ
وَيَشْهَدُونَ لِبَعْضِهِمْ زُورًا وَعَصَبِيَّةً ... وَيَبْقَى الْخَوْفُ مِنَ اللهِ آخِرَ الْحِكَايَاتِ
وَيُدَافِعُونَ عَنِ الْبَاطِلِ بِكُلِّ شَرَاسَةٍ ... لِأَنَّ الْغَايَةَ لَدَيْهُمْ تَبْرِيرُ الْمُؤَامَرَاتِ

وَكَمْ يَسْتَغِلُّونَ طَيِّبَ اَلْإِنْسَانِ ضَعْفاً ... كَصِفَةٍ مَرْفُوضَةٌ مِنْ كُلِ اَلْجَمَاعَاتِ
وَيَعْتَبِرُونَ خِدْمَةَ النَّاسِ لَهُم وَاجِبًا ... وَخِدْمَةَ غَيْرِهِمْ دُونَ أَيْ حِسَابَاتٍ
وَخِدَاعُ اَلْآخَرِينَ هُوَ طَبْعٌ مُتَأَصِلٌ ... مُعْتَبِرِينَ ذَلِكَ الذكاءَ فِي اَلصِّفَاتِ

فَحَذَارِ مِنْ اَلْعَقَارِبِ اَلسَّامَّةِ دَوْمًا ... وَتَمَسُّكٍ بِالْطَيبِينَ مِنْ كُلِ اَلْقَرَابَاتِ
فَالسُّمُومِ تَرْتَدّ فِي اَلْغَالِبِ لِأَهْلِهَا ... وَيَظلُ اَلْقَرِيبُ اَلْوَفِيُّ أَصْلُ اَلْمُرُوءاتِ

مُنَاسبةُ القَصِيدَة: كَثُرَتْ اَلْقَصَائِدُ هذه الأيام عَنْ مَوْضُوعِ: (اَلْأَقَارِبِ عَقَارِب)، فَرَغِبْتُ أَن أَطْرَقَ هَذَا اَلْمَجَالِ بِصُورَةٍ عَامَّةٍ دُونَ أَنْ أَقْصِدَ أَيَّ شَخْصٍ أَوْ مَجْمُوعَةٍ مِنْ اَلْأَفْرَادِ، فَكَتَبْتُ هَذِهِ اَلْقَصِيدَةِ تَحْتَ عُنْوَانِ: بَعْضُ اَلْأَقَارِبِ عَقَارِب.

قصيدة بعض

الأقارب عقارب